Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرصان [1] ، ولارا[2] ، ومانفريد[3] ، وقابيل ، غير أنه لايقترب من الحقيقة الخاصة بنفسه إلّا في صورة الدونجوان ، ولكن العنصر الذي يبدو لي أنه الأكثر واقعية ، والأكثر عمقاً في هذا التركيب الغريب من المواقف والمعتقدات انما هو عنصر الشذوذ عن العقيدة الكالفينية لأجداد أمه .

واعتقد أن أحد أسباب اهمال بايرون أنه كان يلقى الإعجاب بما يعدّ أكثر محاولاته طموحاً أن يكون شعرياً . وهذه المحاولات تنتهي ، بالتمحيص، إلى أن تكون زائفة ، فلا شيء ههنا سوى التوكيدات الطنانة لما هو عاديّ مألوف بغير عمق في الدلالة . ومن الأمثلة الجيدة على مثل هذا التنحُّل المقطوعة الشعرية المشهورة في نهاية النشيد الخامس عشر من (دون جوان) :

الحياة تحوم ، كالنجم ، بين عالمين
فتبعث الليل والنهار ، على شفير الأفق
ومأقل مانعرف ، من عسانا نكون
وكم يمكن أن نبلغ في نقصنا ،
فالاندفاع الأبدي للزمان والمد ، يمضي في دَرجانه

فيحمل فقاعاتنا بعيداً ، حين يتفجر القديم ، وينبثق الجديد . مندفعاً من زبد العصور ، بينما تتراكم أجْداث الامبراطورية ولكنها مجرد بعض أمواج عابرة .

وهي أبيات لاتبلغ من الجودة مايؤهلها لجلة مدرسية . أما تفوق بايرون

---

(١) giaour, the Corsair

(٢) Lara . اسم كوزاد القرصان الذي يظهر في صورة البطل في قصيدة بايرون التي تحمل العنوان ذاته (لارا)

(٣) Manfred هو الكونت مانفريد ، بطل مسرحية بايرون التي تحمل اسمه . وهو يتعامل مع الأرواح .